سلطة الإكليروس الدينية في الشعر العراقي المعاصر
دراسة نقدية

أحمد جميل عبد الصفراني
طالب دكتوراه في جامعة الأديان والمذاهب ،قم، إيران .
ahmadahmadq136@gmail.com

المشرف : أ .د رسول حمدان بلاوي
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
r.balavi @scu.ac.ir

المشرف المساعد : أ.م .د حسن رحماني راد
استاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها
،جامعة الأديان والمذاهب ، قم ،إيران.

الكلمات المفتاحية: السلطة ،الإكليروس ، الدين ، الشعر العراقي.

كيفية اقتباس البحث
الصفراني ، أحمد جميل عبد، رسول حمدان بلاوي، حسن رحماني راد ، حسن رحماني راد ، سلطة الإكليروس الدينية في الشعر العراقي المعاصردراسة نقدية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The religious authority of the clergy in contemporary Iraqi poetry
(Critical study)

Researcher: M. M. Ahmed Jamil Abdel Safrani
University of Religions and Sects - Iran

Supervisor: Prof. Dr. Rasoul Hamdan Balavi
(Professor of Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran)

Assistant Supervisor:
Dr. Hassan Rahmani Rad
University of Religions and Sects - Iran

Keywords : Authority, clergy, religion, Iraqi poetry.

How To Cite This Article
Safrani, Ahmed Jamil Abdel, Rasoul Hamdan Balavi, Hassan Rahmani Rad , The religious authority of the clergy in contemporary Iraqi poetry (Critical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study seeks to trace the concept of the authority of the clergy as a social and religious phenomenon that has existed with the existence of humanity, and has gone through many transformations in moving from the spiritual, metaphysical, and metaphysical to what is worldly to achieve the interests of the clergy and the beneficiaries who follow an extremist ideology or according to a vision that stems from religious narcissism, which is an attempt To learn about cultural worlds through the aesthetic medium; In order for us to see the intellectual view of the authority of the clergy in the procedural area of this study, we stopped at the concepts of religion, authority, and the clergy to clarify the

manifestations of these concepts and their relationship with each other.This study aims to monitor the poetic text to reveal the representations of this phenomenon. Because poetry always seeks to expose the implications of this authority that has ravaged Iraqi space, and attempts to expose the practices of the religious establishment that has fortified itself under the cover of religion, through the awareness of poets who practice their hunt for the religious system's dominance over the reality of life.

This authority assumes the role of God and controls existence, people's lives, and their being. Therefore, the representations of this phenomenon have varied. Sometimes the authority of the clergy appears in the form of a violent god, and at other times an absent god, and the practices of this authority may appear in other forms and in all cases.

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع مفهوم سلطة الإكليروس بوصفه ظاهرة اجتماعية ودينية وجدت مع وجود البشرية ، ومرت بتحولات كثيرة في الانتقال من الروحية والميتافيزيقية والغيبيات إلى ما هو دنيوي لتحقيق مصالح رجال الدين والمنتفعين والذين يسيرون وفق ايديولوجية متطرفة أو وفق رؤية تتبع من نرجسية دينية ، وهي محاولة للتعرف على العوالم الثقافية عبر الوسيط الجمالي؛ لتتراءى لنا النظرة الفكرية لسلطة الإكليروس في المنطقة الإجرائية لهذه الدراسة ، فوقفنا عند مفاهيم الدين والسلطة والإكليروس لتوضيح تجليات هذه المفاهيم وعلاقتها مع بعضها ، وتهدف هذه الدراسة إلى رصد النص الشعريّ لكشف تمثلات هذه الظاهرة؛ لأن الشعر يسعى دائما إلى تعرية دلالات هذه السلطة التي عصفت بالفضاء العراقي ، ويحاول فضح ممارسات المؤسسة الدينية التي تحصنت بغطاء الدين، من خلال وعي الشعراء الذين يمارسون اصطيادهم لمهيمنات النسق الديني على الواقع الحياتي،

تتقمص هذه السلطة دور الله والتحكم في الوجود وحياة الناس وكينونتهم؛ لذا فقد تنوعت تمثلات هذه الظاهرة فمرة تظهر سلطة الإكليروس على هيأة إله عنيف ، وأخرى إله مغيب وقد تظهر ممارسات هذه السلطة بأشكال أخرى وفي الحالات جميعها.

الإطار النظري

السلطة

إن الولوج في محاولة اعطاء مفهوم للسلطة ربما يكون اكثر سلطوية، لأنه سيدعي لا محالة أنه التعريف القويم والسليم، وبذلك سيتضمن ويمارس قهراً ملحوظا في التعريف لا يمكن إختزاله بتحديد العلاقات بين الدال والمدلول بل هو فرض المفاهيم على الاشياء(١)، وهذا لا يعفي

الباحث من تتبع المفهوم في بطون المعاجم اللغوية التي تشير ان الفعل (سلط) هو القهر فـ((السلاطة: القهر، وقد سلطه الله فتسل عليهم، والاسم سلطة بالضم([٢]))، في حين يشير صاحب معجم الوسيط الى معن اخر، وهو التسلط والسيطرة والتحكم.([٣])

يمكن الانطلاق من أنواع السلطة لبلوغ ما نصبو اليه، فالسلطة في المعجم الفلسفي لها ثلاثة أنواع: المفهوم النفسي ويتجلى في قدرة الانسان على فرض ارادته على الاخرين، والنمط الاخر هو الشرعي للسلطة ويتمثل في سلطة الحاكم والوالد، وهي مختلفة عن القوة، والنوع الثالث هي السلطة الدينية، وهذه تتمظهر في الوحي الذي انزله الله تعالى على انبياءه وكلام الرسل واجتهادات الائمة ([٤])، وهناك أنماط أخرى للسلطة، أما السلطة بصورة عامة فيرى فوكو أنها ((علاقات إنتاجية قبل كل شيء))([٥]) لأنها توجد ما دام الناس يمارسون العمل معا وتتلاشى ما أن يتشتت هؤلاء، فهي تتصف بالهشاشة ([٦])، وتعرف أيضا بـ((كل ما يحدد سلوكا أو رأياً لاعتبارات خارجة عن القيم الذاتية للأمر أو القضية المعروضة، ومن أقدم صورها السلطة الأبوية وسلطة القبيلة ثم سلطة الحاكم وأخيرا سلطة الدولة)) ([٧])، أما ماكس فيبر فيرى أن السلطة هي مفهوم غير متبلور اجتماعيا فهو مفهوم يعطي الكثير من الحالات والصفات، والسلطة هي الحالة او الاحتمال الذي يتضمن وجود فاعل ضمن علاقة اجتماعية، فأنت تمتلك السلطة عندما يكون بإمكانك أن تفرض إرادتك على شخص آخر يحاول مقاومة ذلك([٨])، أما السلطة في نظر ميشيل فوكو فهي ((علاقة قوة أي هي القوة التي تقبض عليها مؤسسة او حالة اجتماعية او طقس او شعيرة او قانون قيمة، وهي القيمة في قالب من الحياة اليومية، وحينما تفقد هذه القوة حركتيها تتحول الى نظام مؤسسي لا بد ان يدخل في حالة صراع مع القوة الاصلية كحركة دائمية)) ([٩]) لا فكاك منها .

الدين لغة :

إن الانطلاق من المساحة اللغوية يكشف لنا جزءا من دلالات مفهوم الدين، إذ جاء في لسان العرب إن الفعل دان له تعني الانقياد والخضوع والاستسلام لطرف ما ، وقد تؤخذ كلمة الدين من الفعل دان به ويقصد بها اعتقده أو آمن به ، وتعني كلمة الدين ملكه وحكمه إذا أخذت من الفعل دان [١٠]

اصطلاحا:

يعد مفهوم الدين من المفاهيم التي لا يمكن الامساك بجلبابها والتكهن بإعطائها تعريفا شاملا يختزل كل ما يكتنز من معان ؛ لتعدد الأديان وتباينها في الرؤية والزمكان ، ولاختلاف معايير القياس لما هو ديني وما هو خارج مفهوم الدين بين الناس، وهذا إن دل على شيء يدل على أن

نوافذ قراءة الدين وحقول المعرفة التي تفسره مختلفة ،كما إن تنوع المجتمعات ثقافيا له دورا كبيرا في ذلك، مما سبب صعوبة في تحديد تعريف واحد للدين بوصف الدين "نتاج الحياة المجتمعية القائمة على التلاحم والتضامن والتعاون ، فهو يعبر عما هو مجتمعي" [١١] متساميًا مع علوم الانثروبولوجيا والسوسيولوجيا، ومستعدًا للإجابة على الأسئلة الميتافيزيقية التي يطرحها العقل البشري .

ففي علم الاجتماع أحد الحقول التي ترى أن الدين هو " الإيمان بقوة علوية سامية تأمر الناس بقيم أخلاقية وانماط سلوكية معينة وتبشرهم بحياة أخرى غير هذه الحياة " [١٢] ،فالدين وفق هذا المنظور يكون سلطة؛ لأنه علاقة بين طرفين، طرف هو القوة العليا التي تأمر، والطرف الثاني(الناس) الذي يأتمر، وهذه العلاقة هي أس منطق السلطة التي تقوم على هذه العلاقة من خلال آمر ومأمور واجب الطاعة [١٣]

وكذلك يعرف الدين بالرباط أو حلقة الوصل بين الله والإنسان، من خلال الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية، أو الإيمان بقوة روحية خفية تعد الملاذ الآمن لنا [١٤] وهذا لا يخرج عن الدائرة السلطوية لمفهوم الدين

وإذا ما خضنا غمار البحث عن تعريف الدين في المنطقة الفلسفية ،نجد الفيلسوف الالماني كانط يعرف الدين بأنه : الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية [١٥]

أما (دور كايم) يعتقد بأن الدين هو مجموعة اعتقادات متساندة ومتعلقة بالأشياء المقدسة، وتضم اتباعها في وحدة معنوية واحدة تسمى الملة أو هو الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية والمكانية [١٦]

أمام ماكس موللر فيدور تعريفه حول فكرة ما تقدم من التعريفات فيقول: إن الدين هو كدح من أجل تصور ما لا يمكن تصوره وحول ما لا يمكن التعبير عنه إنه توق إلى اللانهاية / دين الإنسان فراس السواح ص٢٣[١٧]

إن كثرة التعريفات لمفهوم الدين يزيد من صعوبة صياغة تعريف واحد من شأنه إرضاء الأفكار المتباينة في هذه المسألة ،وعليه فإننا نرى إن الدين هو القوة الروحية والملاذ الآمن، الذي يقوم بتنظيم سلوك الفرد وفق ممارسات وطقوس ورؤية ضمن علاقة الذات مع الآخر، أما ما نريد أن نبحث عنه هو كيف يتحول الدين الى سلطة دينية قد تكون قاتلة ،وتعمل على تهميش الآخر والغائه ، إذا ما شق عصا الجماعة الدينية بإعتقاده المخالف لرأي الجماعة، فمن يستطيع تحويل الدين إلى سلطة دينية قاهرة هم الإكليروسيون، الذين أفرغوا الدين من محواه الحقيقي .

لا ريب في أن الدين وُجد مع بدأ نشأة الإنسانية، بوصفه الحافز الذي يمد الإنسان بالغذاء الروحي، ولطالما بحث الإنسان عن السلطة الروحية التي يخضع لها من خلال " عملية إسترضاء وطلب عون قوى أعلى من الإنسان، يعتقد الإنسان إنها تتحكم بالطبيعة والحياة الإنسانية " [١٨] ؛لتعزيز الشعور بالانتماء ، ولزيادة قوة آصرة التلاحم بين الإنسان وأخيه الذي يقاسمه العقيدة الدينية، ولكن يمكن عد الدين الأرض الخصبة لنمو العنف والصراعات ،إذا ما عملنا وفق مقاييس فكرية ضيقة ترى الحقيقة الدينية بعين واحدة، فتنتصر لرؤى تقديس الذات وتدنيس الآخر، وبذا فقد وقعنا في منطقة التعصب والتطرف الديني، الذي يتكأ على إلغاء الآخر وتهميشه ، تماشيا مع مصالح الإكلروسيين الضيقة أو الوصول إلى النرجسية الدينية إذ يعيش اليوم " عالمنا تحوله للدين والسرديات الدينية من بعدها الاسطوري الغرائبي المفارق إلى الايديولوجيا في ظل قراءات لم تستوعب الحداثة الفكرية والمجتمعية ،ولم تخلق مع سردياتها الكبرى، بل تحولت إلى ايديولوجيات متصارعة بعنف على الماضي من دون أن تخلق معه قطيعة ابستمولوجية ،وكان لهذا التحول دور سلبي على الإنسان" [١٩] الذي عانى من أزمة التهميش والاقصاء، حتى في المنظومات الثقافية التي بدت تتشظى في بلادنا تحت اتجاهين : أحدهما يكمل في تحويل الثقافي إلى مجرد مفهوم ديني أحادي، وآخر يحول الثقافة التاريخية إلى مجرد عملية نفاق سياحي مبهرج وبين الاثنين غنى وزخم تاريخي ثقافي يمكن أن يصبح فعالا في إنارة الوعي وكشف الرؤى وتقبل الاختلاف " [٢٠] للتخلص من العقل الديني الدوغمائي، الذي أغلق ما كان مفتوحا ومتفتحا وحول ما كان يمكن التفكير فيه بل ويجب التفكير فيه إلى ما لا يمكن التفكير فيه [٢١]

إن الاعتماد على القراءات اللينة لفهم النص الديني يقينا من الوقوع تحت مقصلة التطرف، التي تفتك بحياة نظرائنا في الإنسانية، وهذا متأت من الانغلاق والتعصب الفكري، الذي يعد الوريث الشرعي للقراءات الصلبة والروح الدينية المريضة التي تأول وتفسر النصوص الدينية انتصارا للذات ونرجسيتها، إن هذه الممارسات تخلق لنا السلطة الدينية التي ترى إنها تملك الحقيقة المطلقة في كل تفاصيل الوجود ، وكما إنها تؤمن بأن من يخرج عن ملتها تلاحقه حجارة الدين ، هذا الإيمان يبيح لذواتنا أن تخاصم وتقوض ما يعارضها، أو لا يسير على ما تفكر به بوصفنا عرابو الحقيقة الدينية

" والذين ينتمون إلى جماعاتنا أو يناصرون الفكر والدين والايديولوجيا ذاتها هم أهلنا الذين نتضامن مع مصيرهم، ولكن نسمح لأنفسنا في الوقت الذاتي بأن نكون طغاة تجاههم، إذا بدوا لنا فاترين نستنكر لهم ونرهبهم ونعاقبهم بوصفهم خونة ومارقين" [٢٢] ، وبهذا تحولت السلطة الدينية

الى سلطة الإكليروس ، وحتما إن هذه السلطة ليست وليدة اللحظة، فالتاريخ الديني كان العش الدافئ الذي أُفقست فيه بيوض الأفكار الدينية المتسلطة بوصف الأفكار " وإن كانت أكثر المنتجات القابلة للانتشار، فإنها لا يمكن بطبيعة الحال إلا أن تكون تعبيرا عن حاجات وأزمات سياسية وثقافية ، وبالتالي فهي لا تأتي من خارج المجتمع أو من خارج التاريخ الديني" [٢٣] الإسلامي تحديدا، والذي يعاني من أزمة القراءة الحادة التي تتكأ على العنف والقتل لغايات سياسية وعقدية ، إذ تُعد " ظاهرة الإسلام السياسي منذ نشوئها أو وصمها بالإرهاب أو العنف ، خضعت لتفسيرات وتحليلات شتى منها ما اعتبر العنف مكونا بنيويا اصيلا في منظومة القيمة التي تنطلق منها ... لتحليل معنى ودلالات قطع الرؤوس فضلا على عمليات الاستشهادية" [٢٤] في العراق وهذا لم يعد سرا ، فالجميع يعلم حجم الاقتتال الذي حصل في بلد تميز بكثرة الطوائف وتنوعها، هذا التنوع والتعدد الذي سيتحول إلى الآفة التي تفتك بالآخرين ، إذا ما ابتعدنا عن جادة العقل ، أما إذا جعلنا الهوية الوطنية هي الخيمة الجامعة التي تحمينا من سلطة التطرف وسلطة الإكليروس في زمن الحداثة وما بعدها، فإننا سنعبر إلى بر الحياة والسلام ، وسنركز في المنطقة الاجرائية من هذا المبحث على تجليات هاتين السلطتين من خلال مساءلة القصائد الشعرية .

سلطة الإكليروس :

هو من المفاهيم التي شاع انتشارها في الميادين الدينية، وقد راج استعماله في الخطاب العربي في الربع الأخير من القرن العشرين ، وهو مصطلح يوناني الأصل أطلق على رجال الدين في المسيحية ، ويعني ميراث أو تنصيب رجل الدين من العلم الإلهي وقد اعتمد هذا المصطلح عند المسيحيين في القرن الثالث الميلادي بعد مؤتمر (نيقية) لفرض الفهم وإرادة رجال الدين فيما اتفقوا عليه في المجتمع من أمور لاهوتية يمنع على الناس الخروج عنها ومن يرفضها يتهم بالهرطقة وتعاقبه السلطات الحاكمة [٢٥]

أما حمولة المفهوم في الوقت الراهن ، فنجد مرجعيتها في كلمة clerk التي تحيل معجميا الى الإكليروس يساوي رجال الدين او القيادات الدينية الرسمية [٢٦]

إن التمييز الجوهري بين الدين والإكليروس هو ضروري جدا ، حيث يعد الدين كاعتقاد موحد بحرية للمؤمنين لا يستطيع ولا يجب أن يكون مختلفا مع الإكليروس ، حيث إن هذا الأخير يضمر مطامع دنيوية بالسيطرة والهيمنة، ويتجسد بشكل واضح في أهواء ورغبات القوة العامة ،كما أن الإكليروس ينطلق من سلطة الشرعية بوصفه كهنوتا له حدود ضمن مجتمع أو طائفة ويدعي القدرة على تقديم وصياغة القوانين الدينية للآخرين ، بمعنى إن أي قانون من غير بنية

كهنوتية داخلية يمكن أيضا أن يمارس نفوذا يشابه وممارسة الإكليروس وذلك عندما يبدأ بتطوير وصاية الفضاء العام [٢٧]

إن فكرة سلطة الإكليروس ليست بالجديدة ، بل تعود إلى جذور أسطورية ، حيث البداية الأولى للحياة البشرية ، فالإنسان كان يشارك الآلهة حياتها ، ويمارس أفعاله داخل الدائرة إلى الألوهية بشكل طبيعي ، حتى صار بعض البشر آلهة أو أنصاف آلهة يتمتعون بالقداسة ذاتها التي كانت الآلهة تتمتع بها [٢٨] ، ولعل أول مفكر دون لنا رأيه حول هذا الموضوع هو يوهيميروس إذ يرى إن الآلهة كلهم كانوا في الماضي رجالا بين الناس ولهم مكانتهم ثم قدستهم الناس بعد مماتهم [٢٩] وليس المراد هنا الخوض في حديث نشأة هذه الفكرة ، بقدر ما نود الإشارة إليه إن هذه الفكرة وجدت مع وجود الديانات ، ومرت بتحولات كثيرة في الانتقال من الروحية والماورائية والغيبيات إلى ما هو دنيوي لتحقيق مصالح رجال الدين ، وهذا ما شكل ظاهرة في المجتمعات العربية والمجتمع العراقي خاصة بعد أحداث ٢٠٠٣ ، حيث استفحلت وتنوعت ظاهرة سلطة الإكليروس ، وصادرت حقوق وحرية المجتمع العراقي، إذ عملت على قراءة الدين وتأويله وفق أفكار سياسية وثقافية مؤدلجة ، تؤمن بإمتلاك الحقيقة التي تعد غايتهم المنشودة ، فهم يبررون وسائل العنف للوصول إليها

وعليه تكون مادة الدين قد خضعت خضوعا تعسفيا إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة التي مارست سلطتها في إخضاع الناس إلى تعاليمها الدينية ، وفرض سياسة التهديد بالعقاب الميتافيزيقي ، وخلق حالة من هوس التدين لإبقاء الناس خاضعين لأوامرها ونواهيها موهمين المتعبدين بأنها أوامر ونواهي الرب [٣٠] ، وفي ضوء ذلك يتضح إن الدين يبدأ إلهيا وينتهي بشريا تحت سلطة الإكليروس ، إذ إن الديانات بحسب مفهوم السماء ذو أصل واحد ، وهو الأصل الإلهي ، أما التدين وسلطته فهو منهج بشري وسلوك إنساني ينطلق من مديات فهم المتدين للدين ، فهو يفسره على ضوء تراكمات ثقافية وسياسية بوساطة اسقاطات فكرية على نص إلهي ، مما يجعل النص بعد هذه المعالجات نصا بشريا على ضوء الفهم والرؤى المدركة له ، وهذا يجعل ممثلي الدين الإكلروسيين هم لا دينيين في الأصل الإلهي إنما بالفهم البشري [٣١]

ومن هنا يمكننا البحث عن كيفية تحول المقدس الديني إلى سلطة الإكلروسيين في النص الشعري العراقي المعاصر ، والكشف عن تمثلات هذه الظاهرة التي تنوعت ، فمرة تظهر سلطة الإكليروس على هيأة إله عنيف ، وأخرى إله مغيب وقد تظهر ممارسات هذه السلطة بأشكال أخرى وفي الحالات جميعها فإن هذه السلطة هي من تتقمص دور الله والتحكم في الوجود وحياة الناس ، وهذا إن دل على شيء يدل على وعي الشعراء الكبير في التقاط الموضوعات التي

تلامس الوجود الإنساني ، إذ عملوا على مزج هذه المعاناة بمخلوقاتهم الشعرية ، وهذا ما سنتعرف عليه في المنطقة الاجرائية لهذا البحث .

المبحث الثاني

النسق السلطوي للإكليروس

إن المنجز الشعري العراقي لم يكن بمنأى عن الأحداث التي لامست الإنسان العراقي، وخاصة تلك التي تقتضي تقويض الإنسان، كالهوية والجندر والتمايز العرقي، إذا ما أُشعلت جذوة الصراعات التي لا تنطفئ إلا بإراقة الدماء، فكان الشعر حاملا للواء هموم الوطن وأزمات المجتمع ، ومنتصراً لقضايا الشعب، وكاشفاً لتجليات السلطة الدينية ، فالشعر يسعى دائما إلى تعرية دلالات هذه السلطة التي عصفت بالفضاء العراقي ، ويحاول فضح ممارسات المؤسسة الدينية التي تحصنت بغطاء الدين، من خلال وعي الشعراء الذين يمارسون اصطيادهم لمهيمنات النسق الديني على الواقع الحياتي، جاعلين من هذا الاصطياد نافذة ضوئية تكشف لنا أفكار التدين الزائف ،،هذه الأفكار التي تمكن سلطة الإكليروس من السطو على المجتمع ، وإن أي تسرب من هذه الأفكار إلى أي تجمع معاصر يعني إيذانا بإخفاقه في أداء مهمته وفشله في الوصول إلى غايته ، فيتحول من بارقة من بوارق الأمل إلى هوة من مهاوي اليأس وبؤرة من بؤر الشتات والتشظي ، ويبدو أن النسق الديني المتسلط والمتمثل بسلطة أبناء الرب الذين يحاولون تغيّب الإله وأخذ مكانه في التحكم والحكم ومحاسبة الكائنات والموجودات أفكارهم الايديولوجية قد طغى في الأفق الشعري العراقي ، وهذا ما تجسد في قصيدة الشاعر عارف الساعدي يقول:

أحبك جدا
ولكنني اكره كل القريبين منك القريبين منك
القريبون منك يقولون
بأنك خولتهم
بجباية أحلامنا
وتخولهم
بالحديث عن الموت والصالحين
أحبك يا رب
ولكن حجّابك الواقفين في الطرق إليك
يكسرون البريد
يقرأون رسائلنا الذاهبات مع الفجر

نحو يديك

هم يقولون دوما

بأنك خولتهم أن يبيعوا

السنين القليلة من عمرنا

أترى أنك خولتهم يا إلهي

فلماذا أذن

يا إلهي

أنا حائر حائر حائر[٣٢]

هكذا يرحل بنا الشاعر إلى فضاء المكاشفات والخطابات المباشرة ؛لفضح سلطة القريبين من الرب ، الذين يؤرقون الإنسان ويهددون وجوده ، فهم يحاولون أبعاد الناس عن الإله الحقيقي مستثمرين إيمان الناس بالمقدس ، ذلك الإيمان الذي مكنهم من فرض سطوتهم على الطبقات الاجتماعية البائسة، فالانطلاق من منطقة الأسئلة التي تضمخت برفض مضمر لتحولات سلطة الرب الحقيقية إلى سلطة أخرى زائفة هي سلطة الإكليروس يعد نقدا لمشروع سلطوي اتخذ من الدين غطاء لكسب شرعيته في ممارسته ،ولكن ما تحمله القصيدة من دلالات قوضت أفكار الذين سولت لهم أنفسهم بأن يكونوا أوصيا على العباد ، وكان هذا عبر نافذتين : الأولى هي الأسئلة المثقلة بالوعي والرؤية التي تميز بين سلطة حقيقية تراعي العباد وتكون أقرب إليهم من حبل الوريد ، وسلطة أخرى تسرق سنين العمر وتقوم بجباية الأحلام ،وما بين السلطتين تنبض الذات الشاعرة بالحيرة عبر نسقية التكرار (حائر حائر حائر) ، والنافذة الثانية تلك التي ولدت من تكرار دوال ألسنية ، هي الحب والاستدراك (أحبك ولكنني أحبك يا رب ولكن) ؛ لتعرية سلطة الإكليروس ومواجهتها ، وفي خطاب شعري آخر ، نجد أن حضور مفهوم الإله قد اتصف بالعنف ، إذ يقول الشاعر موفق محمد :

لا أحدٌ يعرف أحدا في هذا الفرن الذي نصطلي

به جميعا

شعبا وأحزابا

لأننا حين خرجنا من العالم السفلي حفاة لاهين

لم نضع الوطن نصب أعيننا

فالغنيمة تتعرى والنفس أمارة

والعقل شارد

فلم نعد نرى
وأنّى لنا أن نرى ؟
فلقد اتعبتم الله والبلاد والعباد وأنتم تعبدون إلها آخر
إلها مفخخا يقيم فردوسه في الكهوف والخرائب..
وجحيمه في المساجد والكنائس والمدارس والحدائق..
ليرسل الأجساد المتفحمة إلى جهنم خوف..
أن تضب نارها
إلها لا حول له ولا قوة فيما تقتلونه وتسرقون..
وتحللون وتحرمون
إلها يذبح الفرات من منبعه إلى مصبه..
ويفخخ دجلة بالرؤوس المقطوعة..
و بغداد مصلخ كبير
يأتي إليها القصابون من كل حدب وصوب..
وكل يذبح على طريقته الإسلامية ..
ويمضي أميرا طليقا[٣٣]

يشهر النص سلطة الإكليروس التي تقوم على إلغاء الآخر ، وتقديس الذات وتغيب الإله الحقيقي ،وفق قراءات أحادية صنعت دينًا خاصًا متعطشًا للدماء والعنف ، فمن يعتقد بالانتماء لهذه القراءات يشعر بأنه " ابن الله والآخرين أبناء الشيطان ، فهو يتوجه نحوهم بصفات الإلغاء وأفعال الإرهاب ، وكلما صدر الفعل الإرهابي عن قناعات مستمدة من ذلك الاستعلاء والفخر المجوف والحماسة الفاضية متلبسا بلوس دين أو قومية ما أو ايديولوجيا معينة أو قراءة مذهبية كلما كان تدميريا في طروحاته وأفعاله" [٣٤] ، تلك الأفعال التي استمدت من إله شوه معالم الطبيعة عبر ممارسات أتسمت بالعنف (إلها يذبح ويفخخ دجلة) ، إن إبراز هذه الثنائيات المتضادة في النص الشعري ما هي إلا كشف للعقل الدوغمائي الذي يظن إن قتل الآخر المخالف له سيدخله الفردوس وإن ذبح عددا من الناس سيجعله أميرا ،

وتستمر لوحات موفق محمد الشعرية الرافضة لسلطة الإكليروس الديني إذ يقول :

فارفع صوتك أيها المعلم
ارفع صوتك واصرخ أيها السادة الحاكمون..
بأمر الله والمتحكمون في رؤوس عباده..

ارفعوا سيوفكم عن رقابنا

وخذوا الفرص كلها الدنيا والآخرة الأرض وما عليها..

والسماء ومن فيها

خذوا ربكم

المفخخ

خذوا ربكم الكاتم

خذوا ربكم الطائفي

واتركوا لنا فرصة بناء

ينامُ الله آمنا في سمائه

اصرخ أيها المعلم : أفكلما أحسنت القابلة عملها

أزداد الدفان مهارة ..

وضاقت مقبرة السلام بساكنيها ، ليل ذئبي

يترصدني ..

يكسر بابي

وأنا وحدي في هذا الليل الكابي

أصرخ واطلاباااااااااااه

ويا طلابي .. قلت للحاكم من مال الله

فعضني بحفنة من كلابه [٣٥]

هكذا تتم إزاحة ما انسدل من هالة القداسة في أذهان الناس، بصرخة مدوية ضد من حول الدين من منطقة السلام والأمان والتسامح والتعايش السلمي إلى صراع واقتتال ، استنادا إلى اجتهادات فقهية مشحونة بالمصالح الذاتية " مما يجعله يتحول إلى دين شعبي ، تسود فيه الخرافة والنزاعات البشرية، ويتحالف مع التقاليد والطقوس البائدة ، وينغمس بالمنافع المادية ، أما الاجتهادات الخاطئة فتكسب الدين طابعا عنيفا وتحوله إلى أداة تمارس لقمع الإنسان وتقييده وقتله" [٣٦]

مما جعل الشاعر يتكأ على بؤرة اشتغال قد تكرر فيها فعل الأمر (ارفع ارفعوا خذوا خذوا) ، وهذا ما ينذر بوجود الخطر المحدق بنا والقابع خلف أقنعة دينية ، فالتكرار يؤدي وظائف عدة منها الوظيفة الشعورية بتركيز الشاعر على عبارة واحدة ، يجعلها قطب الرحى أو مركز الخصوبة الدلالية في النص ، مسلطا أنظار المتلقي على مدلول العبارة المكررة وأثرها

الباطني على نفسه ومثيراته الطاغية على ذاته ، ليبث معاناته وقلقه [٣٧] من سلطة دينية أدواتها الاقتتال الطائفي والتفخيخ " إذ لم يكن الدين يمثل الروح والثقافة فحسب، بل إنه ليقوم بدور الإيديولوجيا" [٣٨] السلطوية التي تُعد إحدى الفضاءات التي هيمنت على المنجز الشعر العراقي موضوعا متفشيا ، يكتنز على دلالات نسقية رافضة لسلطة الإكليروس " فالواقع يثبت إن الميزة الأكثر وضوحا في علاقة السلطة بالمبدع في ثقافتنا هي غياب الحوار ،والاعتراف بالآخر، وشيوع قناعة الطمس والتغطية " [٣٩] الأمر الذي جعل الشاعر عارف الساعدي يصدح قائلا :

حمل الحمام رحيلهم وأذاني
ومضى ليبحث عن ضريح ثان
كان الأذان له قميص أخضر
فإذا الأذان له قميص قان
قطعا من التكبير مرت من هنا
عطشى واشلاء من الخفقان
عن أي أذان أنت تبحث يا بلال
وفجرك الفضي منكسر على الجدران..
حتى إذا رجع النهار لأمه
على اليدين وحافي الألوان
فإذا به جوع إلى القمصان
ركضوا حفاه فوق أنفاس الحصى..
والشمس حافية مع الصبيان
هل بعد هذا الموت موت لين
فيه الابا والدفء يجتمعان
موت يشاركنا البكاء ويستحي منا أو في آخر النسيان [٤٠]

تتجلى في النص أنساق تنبثق من طروحات " تقدم النص الثابت على العوامل الإنسانية والاجتماعية المتميزة بالحركة والتغيير ، وتفرض قراءة واحدة على باقي القراءات للنص " [٤١] ،تلك القراءة التي قوضت الفضاء الزمني المتعارف عليه، وحولته إلى فضاء الحزن والبكاء ، عبر اشتغال انطلق من دلالة (الحمام) المعبر عن الفقد والفراق والتنائي والانطلاق في رحلة البحث عن الأمن والسلام والاطمئنان ،من خلال القيمة المعنوية لكلمة (ضريح) ، ثم انتقل الشاعر إلى تقديم زمنين : للتعبير عن الواقع المأساوي الذي يعيشه العراق ، زمن كان الدين فيه

يتسم بالروحانية ،حيث كان الأذان له قميص أخضر ومفعم بالحياة والإنسانية ، وآخر أُفرغ فيه الدين من محتواه الروحي وأصبح العنف هو قطب رحى الدين " ولا يخفى على المطلع ما تم عمله من أجل الانتقال بالدين من منطقة الروحانيات والعلاقة الخاصة إلى منطقة السياسة ، وكل ما يتعلق بها من عنف وإقصاء وفرض هيمنة ، وهو ما حاول النص رصده عبر تعرية أسباب هذه التحولات والوقوف على نتائجها التي لا تجلب سوى مزيدا من الويلات في صراع دائم بين قوى الخير والشر " [٤٢]

وتتكرر المهيمنات السلطوية عند الشاعر يحيى السماوي لرفض سلطة الإكليروس الديني إذ يقول:

فمرة
تذبح باسم
جنة السلام
ومرة
باسم فتاوي
حجة الإسلام
ومرة
تسلخ تنفيذا لما راه في منامه سماحة المفتي
وما فسره
وكيله الغلام[٤٣]

تلونت وسائل وأدوات سلطة الإكليروس في قهر الآخر من خلال تبني دينا يختلف عن الدين الحقيقي بوصف سلطتهم " تقوم على العنف والقهر والإكراه ،وإنما تفعل ذلك لتواري بفعلها احساسها بالنقص تجاه الآخر أو لضعف مستواها الفكري والثقافي " [٤٤]

هذا الضعف أدى إلى خلق حالة من التكهن في فرض السيطرة على العالم بلباس الدين ،بوصف الإنسان في علاقة دينامية مع الدين ،شريطة ألا تتحول هذه العلاقة إلى ذئبه الذي يفتك به ،فالذات الجمعية العراقية عانت من مأزق تعدد أقنعة الأدلة الدينية التي تسوغ الذبح لمن يتقلد الأفكار السلطوية ،فالذبح مرة باسم الجنان للظفر بجمالها ، وتارة إطاعة لفتوى مدعي التقوى والإيمان ،وأخرى من خلال رؤيا المفتي وتفسير الغلام ، إن هذه السخرية السوداوية هي من رسمت تفاعل السلطة مع المجتمع العراقي وما نتج عنه من اغتراب وقلق وجودي للإنسان

العراقي لا فكاك منه في ظل سطوة فكرية تتخذ من المقدس ثوبا لها ، وفي لوحة أخرى للشاعر يحيى السماوي إذ يقول :

يحدث أن تقتل عصفور
لأن ريشة
ليس بلون جبة الإمام
يحدث أن تصفع ظبي
في الطريق العام
لأنه
لم يطل اللحية
أن تطرد من ملعبها غزالة
لأنها
لم ترتدي عباءة
طويلة الأكمام [٤٥]

تأتي هذه القصيدة مشرعة على البوح الجريء، لتوحي بشراسة الوجع المنبثق من سلطة الإكليروس التي نغصت عيش الإنسان ، ولم تكتف بذلك بل امتدت إلى إلغاء كل من يختلف معها ولا يؤمن بما تعتقد به ، عبر (قتل العصفور وصفع الظبي وطرد الغزالة) وهذه لعبة لغوية جاءت للسخرية من أصحاب الفكر الأحادي ، إذ تعمل هذه السلطة على إكراه الآخر وصهر ذاته وما يتمسك به من أفكار ؛ للإيمان بالحقيقة التي تحتكرها السلطة الدينية بوساطة تكرار الفعل (يحدث) الذي يؤدي وظيفتين :مرة يدل على إستمرار أعمال العنف ، وأخرى لجذب أنظار المتلقي لما يحصل من معاناة مأساوية، جعلت الشاعر عدنان الصاغ يتمرد على انساق سلطة الإكليروس التي وقفت كحجاب بين الناس والإله إذ يقول:

بين قلبي وربي
حوار
متصل....
لا يفهمه الوعاظ
كثيرا ما يقاطعونه
بتسابيحهم [٤٦]

يقدم الشاعر نقده للسلطة المعارضة وللذين يمارسون دورهم في صنع الفجوة بين الرب والعباد ، من خلال أدلجة خطابهم الذي يصادر ما عداه ، ويحصر الحق به ، وقد عانت المجتمعات والشعوب من تداعيات الأدلجة السياسية والدينية ، وهو خطاب قمعي متحيز يمثل رؤية خاصة ويراهن في تمرير رسالته على العقل الجمعي ، ويحاول تكريس روح الانقياد والتبعية، ويبقي العقل في دوامة الانغلاق والدوران حول نفسه ، ولا يفهم سوى منطق الثنائيات أما معي أو ضدي " [٤٧] الأمر الذي يجعلنا نبتعد عن الأنسنة التي تصهر التباين الإنساني، فلم يكن قطع الحوار الدائر بين قلب الشاعر والذات المقدسة إلا محاولة لتعرية آليات الفكر الديني الذي يحاول إبعاد الناس عن الحقيقة الدينية ، تلك الحقيقة التي ظنها المتدينون أو ممثلو الدين إنها ملكهم وحدهم ،وهذا ما جسده الشاعر سامي مهدي في قوله :

خطأ
خطأ كان منذ البداية
والنظريات تخطئ
بل سقطة
وغدت مرضا
حين أيقنت إنك وحدك
كالله
تملك كل الحقيقة
كالله
أجدر بالملك
والحل والعقد
من سائر العالمين[٤٨]

مشاهد الخيبات والانكسارات أينعت في أحضان فكر الإكليروس الذي يريد أن يُسير العلم حسب مقاساته الفكرية ، انطلاقا من نرجسية التسلط الديني الذي يتعامل مع قضايا الحياة وفق ثنائيات تنأى عن نافذة الأنسنة ، وهي إن لم تكن معي فأنت عدوي ، ولذا جاء الخطاب الشعري عند سامي مهدي تنويريًا مؤمنًا بأن الحقيقة الوحيدة تتمثل في الذات المقدسة فقط وما عداها فهي نسبية ، ومن يتقمصها عنوة واحتكارًا فقد أصيب بمرض الروح الدينية ، " إذ إن الوصول إلى الحقيقة التي هي على طول الخط نسبية وصولا يشارك فيه الجميع رغم تباينهم

حتى درجة التناقض أحيانًا وهذا يعمق الخروج إلى فضاء الإنسان بوصفه أولا إنسانًا ويدفع الذات إلى ابتكار أشكال جديدة لفهم الآخر ثانيا " [٤٩]

هذه الإشكالية لا تنطلق منها جوهر الدين، بل هي أس عمل التدين ، إذ هو منهج بشري وسلوك إنساني ينطلق من مديات فهم المتدين ، فهو يفسره على ضوء تراكمات ثقافية وهو اسقاطات فكرية على نص إلهي وأصل سماوي وهو اجتهاد بشري ، وفعاليات ذهنية لحالة عصبية على الإدراك ،لذا يسعى عقل البشري إلى نوع من المقاربات الفكرية مع ذات النص ، ما يجعل النص بعد المعالجة نصا بشريا على ضوء الفهم والرؤى المدركة له وهذا ما يحملنا إلى القول بأنه ممثلين الدين الاكيروسين هم لا دينيين في الأصل الإلهي إنما بالفهم البشري [٥٠]

وفي خطاب شعري آخر يحاول الشاعر الصائغ توضيح الفرق بين ألهين الأول صنعه الإكليروسيون والثاني هو الإله الحقيقي إذ يقول:

(1)

يالناطق ؛ باسم الله

... لتُرهبني

ربِّي ، لمْ يحج سيفك

كي تقنعني

(2)

لم تر ربَّك

إلا بالنصل

وأنا أبصره ...

في الكلمة

في النغمة

في زرقة عينيها

... واليمْ

(3)

كيف رأينا الله

بنسغ الشجرة

وتركناه

نسيناه

لكي نتقاتل
من أجل الثمرة
(4)
يا هذا الفان
ولتنظر
كيف تحاور ربُّك والشيطان
أكثيرٌ أن تتعلم
كيف تحاور إنسان
(5)
فلتتعلم _ من حكمته _
كيمياء الصفح ..
وكنه القلب
لا بسيوفك
لا بخيولك
لا بقنابلك التفخيخية
يعلو رأيٌ
أو يُنصفُ حقٌّ
أو يُعبدُ رب
بل بالحكمة
والرحمة
والحب
(7)
لا ناقوس
لا مئذنةٌ
_ يا عبدُ _
لماذا
لا تسمع
ربَّك

في
الناي
(9)
ربَّي واحد
لا كاثوليكي لا بروتستانتي
لا سنيٌّ لا شيعيٌّ
من جزّأهُ
من أولهُ
من قوّلهُ
من صنَّفهُ
وفق مذاهبه
ومطالبه
ومصالحه
ودساتره
وعساكره
فهو الجاحد
(18)
كيف اختصروا الله
لفوه بأقماط وصاياهم
وأشاروا :
تلك
وصاياه [٥١]

يشير النص إلى بون شاسع بين فضاء السلطة الدينية غير الحقيقية و الحقيقية فالأولى منهجها الرهبة ولغتها الدم والعنف، والثانية تتخذ من الرحمة والحب والحكم مسارات في قافلة الحياة وترفض ايدولوجية سلطة الإكليروس عبر اللاءات لنسف الفكر التسلطي (لا بسيوفك _ لا بخيولك _ لا بقنابلك التفخيخية) ، هذا الفكر الذي يحاول أخذ دور الرب والعمل على نشر الجهل وتسطيح الناس لديمومة وجود المنتفعين ، وما هذه القصيدة إلا تجسيد لمواجهة بين من ينادي بالدين والإنسانية وبين من يقدس التابو الذي هو من صنيع الإنسان ذو التفكير الضيق

النتائج

١_ كشفت النصوص الشعرية أن سلطة الإكليروس تقوم على إلغاء الآخر ، وتقديس الذات وتغيب الإله الحقيقي على وفق قراءات أحادية صنعت دينًا خاصًا متعطشًا للدماء والعنف.

٢_ هذه السلطة تتعامل مع قضايا الحياة وفاقاً لثنائيات تنأى عن نافذة الأنسنة بما يتضمنها نسق القبول أو الرفض ولا حق لك في العيش في هذه الحياة.

٣_ تتقمص هذه السلطة دور الله والتحكم في الوجود وحياة الناس وكينونتهم؛ لذا فقد تنوعت تمثلات هذه الظاهرة فمرة تظهر سلطة الإكليروس على هيأة إله عنيف ، وأخرى إله مغيب وقد تظهر ممارسات هذه السلطة بأشكال أخرى وفي الحالات جميعها.

٤_ إن المنجز الشعري العراقي لم يكن بمنأى عن الأحداث التي لامست الإنسان العراقي بخاصة تلك التي تقتضي تقويض الإنسان مثل الهوية والسلطة والقلق الوجودي.

الهوامش

[١] المنظور الفسلفي للسلطة عند ميشيل فوكو، دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية، جودة محمد ابراهيم، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٧، ٤٦.

[٢] لسان العرب، ابن منظور، تح محمد عبد الوهاب، دارا حياء التراث العربي، بيروت، ط٣، مادة سلط.

[٣] ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى واخرون، مادة سلط

[٤] المعجم الفلسفي بالالفاظ الربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، د.ط، ج١، ٦٧٠

[٥] المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو، ٧٤.

[٦] الذات عينها كآخر، بول ريكو، تر جورج زياتي، مركز دراسات الوحدة العربيةن بيروت، ٢٠٠٥، ٣٨٦.

[٧] المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية،

[٨] ينظر: المنظور الفلسفي للسلطة عند مشيل فوكو، ٥١.

[٩] نقد العقل البشري، الحداثة ما بعد الحداثة، مطاع صفدي، مركز الانماء القومي، بيروت، د.ط، ١٩٩٩، ٩٥.

[١٠] ينظر : لسان العرب مادة دين وينظر : والقاموس المحيط مادة دين

[١١] ، سوسيولوجيا الأديان، جميل حمداوي، ، الدار البيضاء ٢٠١٧، ص ٥

[١٢]، علم الاجتماع، أنتوني عدنز، تر فائز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان، ط١ ٢٠٠٥ ص ٥٠٩

[١٣] ينظر :، منطق السلطة مدخل الى فلسفة الأمر ناصيف، نصار، ، ص ٧

[١٤] ، الدين بحوث موهبة لدراسة تاريخ الأديان، درزان محمد عبد الله دار العلم الكويت ط٥، ٢٠٠٦ص ٧٤ وينظر دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني فراس السواح دار علاء الدين ط٤ ٢٠٠٢ ص ٢٥

[١٥] ، الإنسان والدين ولهذا هم يرفضون الحوار، اسماعيل محمد الحسيني، مكتبة وهب ،ط١ ٢٠٠٤، ص ٢٦

[١٦] المصدر نفسه، ص٢٦، ٢٥

[١٧] دين الإنسان فراس السواح، ص٢٣

[١٨] دين الإنسان ص٢٥

[١٩] ، المقدس والسرديات الكبرى سلسلة ملفات بحثية، الحاج أبو حمنة دواق، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ٢٠١٦ ص٥
[٢٠] ، عرش المقدس، الدين في الثقافة، والثقافة في الدين، عبدالهادي عبد الرحمن ، دار الطليعة بيروت ط١ ٢٠٠٠ ١١
[٢١] ينظر: قضايا في نقد العقل الديني ،كيف نفهم الإسلام اليوم محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر ص٥
[٢٢] ، الهويات القاتلة، قراءات في الانتماء والعولمة، أمين معلوف، تر نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر ط١ ١٩٩٩ ص٣٠
[٢٣] سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكيك واعادة البناء عبد الغني عماد ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط١ ٢٠١٧ ،ص٢١٩
[٢٤] سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكيك وإعادة البناء ، ص٢٢
[٢٥] ينظر: الرمح أحمد ، الإكليروس الإسلامي المعاصر، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠٢١ ،ص١٦
[٢٦] غازي مسار الإكليروس في الرواية العراقية ، ، دار سامراء ٢٠٢١، ص١٨
[٢٧] ، مفهوم الاكليروس والمثل الأعلى العلماني، صلاح نيوف ، مقال نشرته جريدة إيلاف عدد ٦٥٠٠ في ٢٥ مارس ٢٠٠٧
[٢٨] منابع تاريخ الأديان، فليب بورجوة ، ترجمة فوزية العشماوي ،المركز القومي للترجمة ٢٠١٥ ٣٢-٣٨
[٢٩] السواح فراس، دين الإنسان، ص ٢٠٤
[٣٠] الإكليروس في الرواية العراقية، ص ٢٠-٢١
[٣١] الإكليروس في الرواية العراقية ،ص ٢٢
[٣٢] الأعمال الكاملة ١٧٧
[٣٣] الأعمال الشعرية ص ٥٦٣_ ٥٦٤
[٣٤] الشعر فاعلا ارهابيا قراءة في خطابات شعرية سالبة ، رحمن غركان، رند للطباعة والنشر ، دمشق ٢٠١٠ ص٢٦
[٣٥] الأعمال الشعرية ، ص ٥٦٣_ ٥٦٤
[٣٦] ، تمثلات العنف في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، غانم حميد عبود الزبيدي اطروحة دكتوراه جامعة البصرة كلية الآداب ٢٠١٤ ١٣٠
[٣٧] حفريات النص الشعري قراءات عراقية معاصرة ، حمد الدوخي وطلابه، دار ميزوبوتاميا ، بغداد ٢٠١٢ ص ١٧
[٣٨] ، الثقافة المقهورة والثقافة المنتصرة، محمد سعيد طالب الدار الوطنية الجديدة ط١ ٢٠٠٠ص ١٨
[٣٩] الشعر العراقي المعاصر دراسة في الأنساق الثقافية واللغوية ٢٠٠٦_ ٢٠١٦ ، ص١١٠
[٤٠] الأعمال الكاملة ١٤٨ ١٤٩
[٤١] ، سوسيولوجيا العنف الإرهاب، ابراهيم الحيدري دار الساقي لبنان، بيروت ط١ ،٢٠١٥، ص ١٤٣
[٤٢] المقدس في الشعر العراقي المعاصر ٢٠٠٣ – ٢٠١٥ قراءة ثقافية في المرجعيات والتمثلات، عبد الوهاب عبد الجليل اطروحة دكتوراه جامعة بغداد كلية التربية ١٨٦
[٤٣] ، البكاء على كتف وطن، يحيى السماوي، دار التكوين، دمشق ط١ ٢٠٠٨ ص ٢٧
[٤٤] ، سيكولوجية السلطة ، سالم القلمودي، دار الفكر الجديد، العراق، ط٢ ٢٠٠٠، ص ٦٥
[٤٥] ، البكاء على كتف وطن يحيى السماوي ص ٥٩
[٤٦] ، الأعمال الكاملة عدنان الصائغ ١٤١
[٤٧] النص وسؤال الحقيقة نقد مرجعيات التفكير الديني ، ماجد الغرباوي دار أمل الجديدة ط١ ٢٠١٨، ص ١٢٣
[٤٨] يحدث دائما ، سامي مهدي دار ميزوبوتاميا بغداد ط١ ، ٢٠١٤ ،ص ٦٣

[٤٩] الهوية والمواطنة البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة، عبد الحسين شعبان،، مركز دراسات الوحدة العربية ط١ ٢٠١٧ص ٢٥

[٥٠] الإكليروس في الرواية العراقية ص٢٢

[٥١] الأعمال الشعرية : مج ١، ص ٢١٧ _ ٢٢٨

المصادر

- المنظور الفسلفي للسلطة عند ميشيل فوكو، دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية، جودة محمد ابراهيم، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت، ٢٠١٧.
- لسان العرب، ابن منظور، تح محمد عبد الوهاب، دارا حياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
- المعجم الفلسفي بالالفاظ الربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، د.ط، ج١،
- الذات عينها كآخر، بول ريكو، تر جورج زياتي، مركز دراسات الوحدة العربيةتن بيروت، ٢٠٠٥،
- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية،
- نقد العقل البشري، الحداثة ما بعد الحداثة، مطاع صفدي، مركز الانماء القومي، بيروت، د.ط، ١٩٩٩،
- ، سوسيولوجيا الأديان حمداوي، جميل، الدار البيضاء ٢٠١٧،
- علم الاجتماع أنتوني عدنز، ، تر فائز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان، ط١ ٢٠٠٥
- منطق السلطة ، مدخل إلى فلسفة الأمر ، ناصيف نصار ، دار أمواج للنشر ، والتوزيع ، بيروت ، لبنان ٢٠٠١،
- ، الدين بحوث موهبة لدراسة تاريخ الأديان، درزان محمد عبد الله، دار العلم الكويت ط٥، ٢٠٠٦
- دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، فراس السواح دار علاء الدين ط٤ ٢٠٠٢

- الإنسان والدين ولهذا هم يرفضون الحوار، اسماعيل ،محمد الحسيني، ، مكتبة وهب ،ط١ ٢٠٠٤
- المقدس والسرديات الكبرى سلسلة ملفات بحثية، الحاج أبو حمنة دواق، ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ٢٠١٦
- عرش المقدس، الدين في الثقافة، والثقافة في الدين، عبدالهادي عبد الرحمن، ، دار الطليعة بيروت ط١ ٢٠٠٠
- قضايا في نقد العقل الديني ،كيف نفهم الإسلام اليوم محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر
- الهويات القاتلة، معلوف أمين، ، قراءات في الانتماء والعولمة،، تر نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر ط١ ١٩٩٩
- عبد الغني عماد ،سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكيك واعادة البناء ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط١ ٢٠١٧
- الإكليروس الإسلامي المعاصر أحمد الرمح ، ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠٢١ ،
- الإكليروس في الرواية العراقية مسار غازي، دار سامراء ٢٠٢١،
- ، مفهوم الاكليروس والمثل الأعلى العلماني، صلاح نيوف مقال نشرته جريدة إيلاف عدد ٦٥٠٠ في ٢٥ مارس ٢٠٠٧
- ،منابع تاريخ الأديان، فليب بورجوه، ترجمة فوزية العشماوي ،المركز القومي للترجمة ٢٠١٥
- الشعر فاعلا ارهابيا قراءة في خطابات شعرية سالبة رحمن غركان رند للطباعة والنشر ، دمشق ٢٠١٠
- الزبيدي، غانم حميد عبود، تمثلات العنف في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه جامعة البصرة كلية الآداب ٢٠١٤
- حفريات النص الشعري قراءات عراقية معاصرة حمد الدوخي دار ميزوبوتاميا ، بغداد ٢٠١٢

●الثقافة المقهورة والثقافة المنتصرة محمد سعيد طالب، الدار الوطنية الجديدة ط١ ٢٠٠٠
●الشعر العراقي المعاصر دراسة في الأنساق الثقافية واللغوية ٢٠٠٦_ ٢٠١٦ ، ص١١٠
●سوسيولوجيا العنف الإرهاب ، إبراهيم الحيدري دار الساقي لبنان، بيروت ط١ ،٢٠١٥،
●المقدس في الشعر العراقي المعاصر ٢٠٠٣ – ٢٠١٥ قراءة ثقافية في المرجعيات والتمثلات عبد الوهاب عبد الجليل اطروحة دكتوراه جامعة بغداد كلية التربية ٢٠١٩
●البكاء على كتف وطن يحيى السماوي، دار التكوين، دمشق ط١ ٢٠٠٨
●سيكولوجية السلطة سالم القلمودي، دار الفكر الجديد، العراق، ط٢ ٢٠٠٠
●، الأعمال الكاملة عدنان الصائغ دار الفارس للنشر والدراسات ، ط١ ٢٠٠٤
●النص وسؤال الحقيقة نقد مرجعيات التفكير الديني ماجد الغرباوي دار أمل الجديدة ط١ ٢٠١٨،
●) يحدث دائما ، سامي مهدي دار ميزوبوتاميا بغداد ط١ ، ٢٠١٤ ،ص ٦٣
●) الهوية والمواطنة البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة، عبد الحسين شعبان مركز دراسات الوحدة العربية ط١ .
●٢٠١٧

Sources

● The philosophical perspective of power according to Michel Foucault, a study in political and social philosophy, Jouda Muhammad Ibrahim, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, Beirut, 2017.
● Lisan al-Arab, Ibn Manzur, edited by Muhammad Abd al-Wahhab, Dar Haya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition.
● The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English, and Latin Words, Jamil Saliba, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, 1982, ed., vol. 1,
● The Self itself as Other, Paul Rico, Trans. George Ziati, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2005,
●Philosophical Dictionary, Arabic Language Academy, Arab Republic of Egypt،
● Criticism of the Human Mind, Post-Modernism, Mutaa Safadi, National Development Center, Beirut, D.I., 1999,
●, Sociology of Religions Hamdawi, Jamil, Casablanca 2017,
● Sociology Anthony Adenz, by Fayez Al Sayyagh, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1st edition 2005.
● The Logic of Authority, An Introduction to the Philosophy of Matter, Nassif Nassar, Amwaj Publishing and Distribution House, Beirut, Lebanon, 2001.
●, Religion, Mawhibah Research for the Study of the History of Religions, Darzan Muhammad Abdullah, Dar Al-Ilm Kuwait, 5th edition, 2006.
● Human Religion: A Study of the Nature of Religion and the Origin of Religious Motivation, Firas Al-Sawah, Aladdin House, 4th edition, 2002
● Man and religion, and that is why they reject dialogue, Ismail, Muhammad Al-Husseini, Wahab Library, 1st edition, 2004.
● The Holy and the Grand Narratives, a series of research files, Hajj Abu Hamna Dawaq, Believers Without Borders for Studies and Research 2016
● The Throne of the Holy, Religion in Culture, and Culture in Religion, Abdul Hadi Abdul Rahman, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1st edition, 2000.
● Issues in criticizing religious reason, How do we understand Islam today, Muhammad Arkoun, translated by Hashem Saleh, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing
● Deadly Identities, Maalouf Amin, Readings on Belonging and Globalization, Tar Nabil Mohsen, Ward Printing and Publishing, 1st edition, 1999.

● Abdel-Ghani Emad, Sociology of Identity, Dialectics of Consciousness, Deconstruction, and Reconstruction, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, 2017.
● The Contemporary Islamic Clergy, Ahmed Al-Ramh, Harmon Center for Contemporary Studies, 2021,
● The clergy in the Iraqi novel Masar Ghazi, Samarra House 2021,
● The concept of clergy and the secular ideal, Salah Nayouf, article published in Elaph newspaper, issue 6500, on March 25, 2007.
● The Sources of the History of Religions, Philip Bourgeois, translated by Fawzia Al-Ashmawy, National Center for Translation 2015
● Poetry as a Terrorist Actor, Reading Negative Poetic Discourses, Rahman Gharkan Rand for Printing and Publishing, Damascus 2010
● Al-Zubaidi, Ghanem Hamid Abboud, Representations of Violence in the Iraqi Novel after 2003, PhD thesis, University of Basra, College of Arts, 2014
● Excavations of the poetic text, contemporary Iraqi readings, Hamad Al-Dukhi, Mesopotamia House, Baghdad, 2012
● The oppressed culture and the victorious culture, Muhammad Saeed Talib, New National House, 1st edition, 2000
● Contemporary Iraqi poetry, a study in cultural and linguistic patterns 2006_2016, p. 110
● Sociology of Violence Terrorism, Ibrahim Al-Haidari, Dar Al-Saqi Lebanon, Beirut, 1st edition, 2015,

● The sacred in contemporary Iraqi poetry 2003 - 2015 A cultural reading of references and representations Abdul Wahab Abdul Jalil Doctoral thesis University of Baghdad College of Education 2019.
● Crying on the shoulder of Yahya Al-Samawi's homeland, Dar Al-Takween, Damascus, 1st edition, 2008
● The Psychology of Power, Salem Al-Qalmoudi, Dar Al-Fikr Al-Jadeed, Iraq, 2nd edition, 2000
● The Complete Works of Adnan Al-Sayegh, Al-Faris Publishing and Studies House, 1st edition, 2004
● The text and the question of truth, Criticism of the References of Religious Thinking, Majid Al-Gharbawi, New Amal House, 1st edition, 2018,
●) It always happens, Sami Mahdi, Dar Mesopotamia, Baghdad, 1st edition, 2014, p. 63
●) Identity and Citizenship, Ambiguous Alternatives and Faltering Modernity, Abdul Hussein Shaaban, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, 2017